كلمة

الموقَّر هيروتسوجو تيراساكي

نائب الرئيس والمدير التنفيذي لجمعية سوكا جاي البوذية - اليابان

مساء الخير/ صباح الخير. اسمي هيروتسوجو تيراساكي، ممثل حركة «سوكا غاكّاي» في اليابان. أود أن أبدأ بالإعراب عن خالص تقديري لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة وجميع المنظمين لإتاحة الفرصة لي للتحدث إليكم اليوم.

«سوكا غاكاي» هي منظمة دينية تنحدر من أصل بوذية ماهايانا، ومركزها هو شخصية البوذيساتفا. وهم من أتباع الطريقة البوذية الذين يتبنون الرحمة كقيمة أساسية لهم. وكتاب لوتس سوترا، وهو الكتاب المقدس الأساسي في بوذية ماهايانا، يقدم رؤية لعدد لا يحصى من الأفراد الذين تتوافر لديهم دوافع الرحمة ويقومون بقوة وحماس بأعمال كثيرة في أراضيهم لتخفيف المعاناة عن الناس.

ويمكن ترجمة اسم منظمتنا «سوكا غاكّاي» بـ«مجتمع خَلْق القيم»، وهي حركة دينية مجتمعية تأسست في اليابان في النصف الأول من القرن العشرين على يد اثنين من المعلمين.

وقد عرف هذان المؤسسان بمقاومتهما لسياسات السلطات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي أدى إلى دخولهما السجن. وقد توفي زعيمنا الأول في السجن.

وفي حقبة ما بعد الحرب، ازداد نشاط هذه المنظمة بشكل كبير باعتبارها حركة مواطنين تعزز التحول الإيجابي للمجتمع. ولدينا اليوم أعضاء في أكثر من 100 دولة.

ومنذ سبعينيات القرن العشرين، كان زعيمنا الثالث، دايساكو إيكيدا، نشطًا في إجراء الحوارات مع كبار المفكرين والخبراء حول العالم فيما يتعلق بالعلاقة بين الفلسفة البوذية والقضايا العالمية مثل المشكلات البيئية وأزمة الغذاء.

وفي حوار أجراه إيكيدا مع الدكتور أوريليو بيتشي، المؤسس المشارك لنادي روما، الذي نُشر تحت عنوان قبل فوات الأوان، صرح السيد إيكيدا أن البوذية قبل كل شيء «تؤكد على أهمية الرحمة مع كل الأشياء . . . ووجهة نظر البوذية هي أن خلق الإنسان واستمراريته . . . مكفول بكل ما حوله من عناصر سببية وأشياء تسهم في تكييف حياته. ونظرًا لأن الإنسان يتمتع بنعمة الاعتماد المتبادل على كل الأشياء حوله ويحظى بالدعم منها، فمن الصواب أن يبذل الإنسان كل ما في وسعه لرد هذه النعم من خلال الاهتمام بالمخلوقات الأخرى بأكبر قدر ممكن من الرَّحمة».

وقد كتب السيد إيكيدا مؤخرًا مقالًا حول قضية تغير المناخ، وشارك فيه وجهة نظره التي ترتكز على التعاليم البوذية، ومؤدَّاها أن: «الاختلافات في الحالة العقلية أو الروحية للناس أو في وجهة نظرهم ستجعلهم يرون الشيء نفسه بطرق مختلفة تمامًا. على سبيل المثال، عند رؤية مشهد غابة قد يتأثر أحد الأشخاص بجمال الغابة الطبيعي، في حين قد يركز شخص آخر على حساب القيمة الاقتصادية لهذه الغابة». وقد واصل إيكيدا تحذيره قائلا، «المشكلة هي أن الجزء المفقود من وجهة نظر الفرد سيكون أيضًا مفقودا تمامًا في نظرة هذا الفرد العامة للعالم».

وفي ضوء هذه الأفكار، فإن مهمتنا كبوذيين هي غرس ونشر روح الرحمة لدينا حتى نصبح أكثر استعدادًا وفعالية في أخذ زمام المبادرة للتصدي لمعالجة مشكلات العالم. وفي الوقت نفسه، فإن مهمتنا هي تشجيع وإلهام من حولنا لفعل الشيء نفسه، وبالتالي زيادة عدد الأفراد الذين يأخذون بروح المبادرة.

وانطلاقًا من هذه الروح، فإننا نواصل القيام بالأنشطة الرامية إلى زيادة الوعي بالقضايا العالمية بما في ذلك تغير المناخ ومشكلات الغذاء من خلال المنصات المختلفة، بما في ذلك الصحيفة التابعة لنا، والتي يبلغ حجم توزيعها اليومي حوالي خمسة ملايين نسخة في اليابان. كما أننا نشارك أيضًا في الأنشطة التثقيفية التربوية والتوعوية متعددة الأوجه في المجتمع.

ومن الأدوات الرئيسية التي نستخدمها إقامة المعارض الجماعية التي تعيد عرض القضايا المعقدة بطريقة يسهل على عامة الناس استيعابها. وفي عام 2013، كان لنا شرف إقامة معرض حول موضوع عالم خالٍ من الأسلحة النووية هنا في البحرين.

وفي حين يتوافر لدينا العديد من الأدوات الرقمية الحديثة لتوصيل مثل هذه الرسائل، فإننا نشعر بأن شاشات العرض الجماعية يمكن أن توفر الفرصة للمشاهدين للتعرف على المشكلات المطروحة، كما تتيح فرص إجراء حوار مع المشاهدين الآخرين الموجودين في المكان وبالتالي نشر وجهة نظرهم على نطاق أوسع.

إنني أؤمن إيمانا قويا بأنه كلما زادت صعوبة أي قضية، زادت أهمية بذل الجهود لكسب فهم ودعم عامة الناس لهذه القضية. وبدون تلك الجهود، يصبح التقدم صعبًا للغاية.

ومن هذا المنطلق، فإننا نؤمن بأنه من الضروري أن تؤدي أنشطتنا ومعارضنا دورها في نشر الأمل بين الأفراد؛ لأن ضخامة المشكلات التي نواجهها اليوم على المستوى العالمي غالبًا ما تجعل الناس يشعرون بالعجز.

إن معالجة تلك المشكلات لن تتحقق إلا عندما ينهض كل واحد منا ويتخذ إجراءات عملية لمواجهتها. ونحن في أدواتنا التثقيفية والتربوية نجعل أحد غاياتنا نقل رسالة الأمل في إمكانية تغيير الواقع، ونركز أيضًا على الشباب الذين يعملون لإحداث تغيير نحو الأفضل.

إنني مؤمن بأن نشر هذا الأمل هو المهمة الأساسية لرجال الدين؛ لأن العقيدة الدينية، في جوهرها، تقوم على التغلب على الشعور باليأس والعجز.

ومن خلال الدور الذي قمتُ به داخل حركة السلام في منظمتنا، شاركت على مدار سنوات عديدة في الأنشطة الرامية إلى التخلص من الأسلحة النووية. وقد كان نشر الوعي بالعواقب الإنسانية للأسلحة النووية أحد العوامل الرئيسية في الحملة ضد الأسلحة النووية، والتي ساعدت على خلق القوة الدافعة اللازمة للمعاهدة الأخيرة لحظر الأسلحة النووية.

وبالرغم من الأهمية المؤكدة للمسائل الفنية التي جرت مناقشتها بين الخبراء والدبلوماسيين، فقد أكدنا نحن المجتمع المدني -ولا سيما

المجتمعات الدينية المعنية بالأسلحة النووية- على تعزيز الوعي بالعواقب الكارثية للأسلحة النووية، وخصوصا المعاناة الإنسانية الفعلية والألم الذي تسببه. إن هذا النهج الإنساني يشجع الناس أيضًا على إدراك أن هذه القضية شيء أمر ملح يهمهم بشكل مباشر وشخصي.

ويمكن تطبيق منهج مماثل في مكافحة تغير المناخ، وما يترتب على ذلك من مشكلات أزمة الغذاء. إن مراعاة البيانات القابلة للقياس الكمي مثل الآثار الاقتصادية أمر حيوي. لكنني أود أن أؤكد على الأهمية الجوهرية لأن نضع نصب أعيننا صور الأشخاص الفعليين الذين يعانون من الضرر الناجم عن الاحتباس الحراري في المناطق المختلفة. ومن الضروري أن تكون مخاوف هؤلاء الأشخاص ومعاناتهم هي الموجه لاستجابتنا وردود أفعالنا.

أود أن أختتم كلمتي بالتعبير عن اقتناعي بأن أعضاء المجتمع الديني يمكنهم القيام بدور حيوي من خلال التأكيد على تطبيق هذا المنهج. ومن الأهمية البالغة أن ننظر إلى هذه القضايا من خلال عدسة المعاناة التي يتكبدها الأشخاص الفعليون من جراء هذه المشكلات. وعلى نفس القدر من الأهمية، يجب أن ننتهز كل فرصة لمشاركة هذا المنظور في المجتمع.

شكرًا جزيلًا.

المراجع

Aurelio Aurelio Peccei and Daisaku Ikeda, Before It Is Too Late: A Dialogue, ed. Richard L. Gage (London: I. B. Tauris, 2009), p. 49.

InDepth News [IDN], 2019. https://archive-2017-2022.indepth-news.info/index.php/opinion/2985-climate-change-a-people-centered-approach